العرب
الإثنين 2021/09/06
السنة 44 العدد 12171

حماسة المبعوث الأممي الجديد لا تبعث الأمل لدى اليمنيين

عدن - أجمعت مصادر سياسية وشعبية يمنية على أن تصريحات السويدي هانس غروندبرغ المبعوث الأممي الجديد بشأن تحقيق السلام العادل في البلاد، لا تختلف عن تصريحات الذين سبقوه.

وأشاروا إلى أن التعنت الحوثي والخلاف المتصاعد داخل الحكومة اليمنية نفسها، لم يتراجعا سواء مع بداية مهمة غروندبرغ أو قبلها.

وتزامنت وعود غروندبرغ لليمنيين مع قصف الميليشيات الحوثية للسعودية بصواريخ باليستية وطائرات مسيرة مفخخة.

وتسلم الدبلوماسي السويدي الأحد مهام منصبه رسميا كرابع مبعوث للأمم المتحدة إلى اليمن.

واعتبر المتشائمون من تحقيق المبعوث الأممي الجديد تقدما ملموسا، القصف الحوثي لمدن سعودية بمثابة رسالة مبكرة له على استحالة تراجعهم من دون القبول بشروطهم.

هانس غروندبرغ

سأعمل بلا هوادة لتحقيق السلام بين اليمنيين

وأكد أنه سيبذل كل ما بوسعه للمساهمة في تحقيق سلام دائم وعادل في اليمن، في أول رسالة يوجهها إلى اليمنيين منذ إعلان تعيينه مبعوثاً أممياً إلى اليمن خلفاً للبريطاني مارتن غريفيث.

وذكر غروندبرغ في رسالته "كما يعلم الكثير منكم، صرت محباً لبلدكم الجميل على مدار العقد الماضي، وأشعر نحوه بالاحترام مما زاد من صعوبة متابعة أحداث السنوات السبع الماضية".

وعبر عن تقبله المسؤولية بوعي كامل لحجم المهمة وتعقيدات الوضع والتحديات التي تنتظره، مشددا على أنه سيكون وفريق مكتبه متاحين دائماً للاستماع إلى أولويات اليمنيين والاسترشاد بتطلعاتهم، والعمل بلا هوادة سعياً لتحقيق السلام، وتذكير جميع المعنيين بمسؤوليتهم المشتركة نحو مستقبل اليمن.

وأشار المبعوث الأممي إلى أنه يتطلع إلى تفاعلات تتسم بالصراحة وتشمل الجميع، وتسودها الجدية في المقام الأول مع النظراء اليمنيين والإقليميين والدوليين.

وشدد بالقول "معاً يمكننا مساعدة اليمن لتغيير المسار نحو حل سلمي لهذا النزاع".

وفي أغسطس الماضي عين الأمين العام للأمم المتحدة رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي سابقاً في اليمن الدبلوماسي السويدي هانس غروندبرغ مبعوثاً خاصاً إلى اليمن خلفاً لمارتن غريفيث الذي عين قبل أكثر من شهرين وكيلاً للشؤون الإنسانية ومنسقاً للإغاثة في حالات الطوارئ.

ورحبت أطراف الصراع المتمثلة بالحكومة الشرعية والحوثيين والمجلس الانتقالي الجنوبي بتعيين غروندبرغ، في الوقت الذي استمرت فيه المعارك في عدد من الجبهات وسط تفاقم الأزمة الاقتصادية.

ويعدّ غروندبرغ رابع مبعوث أممي إلى اليمن منذ العام 2011، ويتولى مهامه في الوقت الذي يبدو الصراع في البلاد أكثر اشتعالا من أي وقت مضى.

وتزامن تعيين الدبلوماسي السويدي الذي رعت بلاده التوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار في الحديدة في ديسمبر 2018، مع وصول الجهود الدولية إلى طريق مسدود في ما يتعلق بالمضي قدما في خطة السلام الجزئية التي أنهى بها المبعوث السابق مارتن غريفيث مسيرة الفشل الأممية في اليمن والتي وصفت بأنها أشبه ما تكون بمساع عقيمة لبث الروح في جسد السلام المتحلل.

ويشهد اليمن حربا منذ نحو سبع سنوات أودت بحياة أكثر من 233 ألف شخص، وبات 80 في المئة من السكان البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة يعتمدون على الدعم والمساعدات، في أسوأ أزمة إنسانية بالعالم، وفق الأمم المتحدة.

وللنزاع امتدادات إقليمية منذ مارس 2015، إذ ينفذ تحالف بقيادة الجارة السعودية عمليات عسكرية دعما للقوات الحكومية في مواجهة الحوثيين المدعومين من إيران، والمسيطرين على عدة محافظات بينها العاصمة صنعاء.

وتحتوي السيرة الدبلوماسية لغروندبرغ قدرا مقبولا من الخبرة بالملف اليمني وتعقيداته، حيث عمل قبل تعيينه كمبعوث أممي إلى اليمن سفيرا للاتحاد الأوروبي لدى اليمن منذ سبتمبر 2019، إضافة إلى امتلاكه سجلا دبلوماسيا طويلا في الشرق الأوسط، حيث عمل في العديد من البعثات الدبلوماسية السويدية وبعثات الاتحاد في الخارج، بما في ذلك توليه مناصب دبلوماسية في القاهرة والقدس، كما عمل رئيسا لقسم الخليج في وزارة الخارجية السويدية، وترأس مجموعة عمل الشرق الأوسط والخليج التابعة للمجلس الأوروبي خلال رئاسة السويد للاتحاد الأوروبي في العام 2009.

وأمام المبعوث الجديد تحديات معقدة لا تخفف منها الرسالة المتفائلة التي كتبها الأحد لليمنيين، فعلى الصعيد المحلي يواصل الحوثيون تصعيدهم العسكري باتجاه مدينة مأرب، ونحو الأراضي السعودية التي يستمرون في استهدافها بالطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية، مدفوعين بحسابات بعضها قائم على استثمار ضعف الحكومة الشرعية وتشتتها وارتباك المجتمع الدولي وخصوصا الأميركي تجاه الملف اليمني، إلى جانب حسابات أوسع مرتبطة بمصالح طهران وتعزيز حضورها في مفاوضات استئناف الاتفاق النووي التي تجري في فيينا.

ومما قد يزيد من صعوبة عمل غروندبرغ استنفاد الدول التي كانت تعد فاعلة في هذا الملف كل جهودها للضغط وتسوية الأرضية أمام الجهود الأممية والدفع بخيارات التسوية السياسية، وفي مقدمة ذلك الولايات المتحدة وبريطانيا اللتان مارستا خلال الفترة الأخيرة من عمل المبعوث السابق غريفيث ضغوطا هائلة نجحت في انتزاع موافقة الحكومة اليمنية والتحالف العربي على خطة "الإعلان المشترك" التي أعدها غريفيث وخضعت لمراحل من التعديل، غير أن جهود الدولتين لم تفلح بعد ذلك في إجبار الحوثيين على الموافقة على الخطة، على الرغم من إشهار واشنطن بشكل غير مسبوق لسلاح العقوبات التي طالت قيادات عسكرية حوثية وشبكات لتمويل الجماعة ماليا مرتبطة بإيران وصولا إلى ضبط شحنات سلاح مهربة قبالة بحر العرب.

مشهد عن فقدان الأمل

القوات الأمنية العراقية تسيطر على فتنة طائفية في ناحية الإسكندرية

نحر شقيقين من عشيرة سنّية داخل سوق في محافظة بابل

لا مجال للفتنة الطائفية

مع رفع السلطات الأمنية في محافظة بابل حظر التجوال الذي فرضته على ناحية الإسكندرية يوم السبت بعد نحر شقيقين من عشيرة سنّية، إلا أن القلق الأمني ما زال قائما.

بغداد - رفعت حادثة مقتل شقيقين من عشيرة الجنابيين وإصابة ثلاثة آخرين من نفس العائلة السنية، من حدة التوتر الطائفي في ناحية الإسكندرية التابعة لمحافظة بابل جنوب العراق على الرغم من رفع حظر التجوال الذي فرض من قبل السلطات الأمنية على الناحية بعد يومين من فرضه.

ومع أن التصريحات الرسمية الحكومية تؤكد أن الحادثة خلاف عشائري، إلا أن بيانات من قوى سياسية سنية اتهمت عناصر من ميليشيا شيعية بارتكاب الجريمة بدوافع طائفية.

وفرضت قوات أمن محافظة بابل التي تتبعها ناحية الإسكندرية (40 كيلومترا جنوب بغداد) إجراءات حظر التجوال بعد أن قامت عشيرة الجنابيين بقطع الطريق الرابط بين بغداد وبابل حتى القبض على الجناة وتقديمهم للعدالة.

وتدخلت قوات الأمن العراقية عقب اندلاع الشجار، واضطرت إلى فرض حظر للتجول في منطقة الإسكندرية ببابل، ومن ضمنها قرية العصرية المعروفة أيضا بالحصوة حيث وقعت الجريمة، وكذلك قطعت الطريق بين بغداد وكربلاء المؤدي إلى تلك المنطقة.

وطالب شيوخ عشيرة الجنابيين في محافظة بابل خلال تظاهرة بالقصاص العاجل من مرتكبي "المجزرة"، مهددين بالتصعيد.

وتعد عشيرة الجنابيين من كبرى العشائر العراقية المنتشرة في مدن جنوب وشمال العراق لكنها تتمركز أكثر ما بين محافظتي بابل وديالى.

وحيال التوتر المتصاعد وخشية أن يتحول إلى صراع طائفي وقبلي خصوصا أن المتهمين بالقتل ينتمون إلى ميليشيا متنفذة في المنطقة المجاورة لجرف الصخر التي يسيطر عليها الحشد الشعبي بعد تهجير سكانها من العراقيين السنة، أمر الشيخ العام لعشيرة الجنابات منعم رشيد الجنابي مسلحي العشيرة بالانسحاب بشكل كامل.

وأثارت الحادثة التي وقعت في سوق ضمن منطقة الحصوة شمالي محافظة بابل غضباً كبيراً، إذ شهدت مقتل أحد الضحايا "نحرا" أمام أنظار المارة.

وقال أحد الأشقاء المصابين في الحادثة إنّ "مشادة واشتباكا خفيفا بالأيدي وقع بين الطرفين، لكن صاحب متجر عاد وهاجمهم برفقة نحو عشرين شخصاً يحملون السكاكين والسيوف".

فيما قال أحد أفراد عشيرة الجنابيين إنّ "المتهم في الحادثة قتل أحد الشابين بحزّ رقبته بدم بارد وأمام أنظار الناس".

وأكد المتحدث باسم قيادة شرطة محافظة بابل العميد عادل الحسيني القبض على ثلاثة من مرتكبي جريمة قتل الشقيقين.

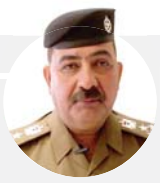

العميد عادل الحسيني

قبضنا على ثلاثة من مرتكبي جريمة قتل الشقيقين

وأضاف أن "الحادثة وقعت إثر مشاجرة بين طرفين داخل السوق العصرية في ناحية الإسكندرية التابعة لمحافظة بابل، وأدت إلى مقتل الشقيقين الاثنين، وإصابة ثلاثة آخرين من نفس العائلة، وهروب الجناة إلى جهة مجهولة، قبل أن يوجه قائد شرطة المحافظة اللواء علي هلال الشمري باستنفار الجهات الأمنية المسؤولة عن القاطع، وإلقاء القبض على الجناة وإحالتهم إلى الجهات التحقيقية المختصة".

وأوضح أن "قائد الشرطة وجه باستنفار كافة القطعات الأمنية في المنطقة وفرض حظر للتجوال في الإسكندرية للسيطرة على الموقف"، لافتا إلى أن "الوضع لم يشهد أي مستجدات أخرى".

وقررت السلطات الأمنية في محافظة بابل الأحد رفع حظر التجوال المفروض بعد الحادثة التي هزت المدينة منذ يومين.

وقالت قيادة شرطة بابل في بيان لها إن "حظر التجوال الذي فرض ضمن بلدية الإسكندرية تم رفعه بعد إلقاء القبض على خمسة من المتورطين بحادثة قتل شخصين في سوق القرية العصرية في البلدة".

إلا أن مصادر داخل العشيرة أشارت إلى أنها لم تتأكد من القبض فعلا على الجناة، والجهة التي تقف خلفهم وعما إذا كانت مرتبطة بالميليشيات الشيعية المسيطرة على المنطقة أم لا.

وأمهلت السبت قبيلة الجنابيين التي ينتمي إليها الضحيتان الحكومة وقوات الأمن ثلاثة أيام لاعتقال المتورطين وإحالتهم إلى القضاء بأسرع وقت ممكن، وبخلافه سيتم مهاجمة جميع منازل المقربين من "الجناة".

وإثر مقتل الشخصين هاجم المئات من المسلحين السبت منازل ومحال تجارية تعود ملكيتها إلى القبيلة التي ينتمي إليها "الجناة" وأضرموا النيران فيها وسط انتشار لقوات الأمن التي لم تتمكن من ردع المسلحين، وفق شهود عيان.

وتشهد المحافظات الجنوبية اشتباكات متكررة بين القبائل باستخدام الأسلحة المتوسطة والخفيفة، وفي الغالب تعمل الحكومة على فضها عبر التصالح بين الطرفين.

ومع رفع حظر التجوال في المدينة تحاول قوات الأمن العراقية احتواء الموقف حيث تخيم أجواء من التوتر على المنطقة منذ الخميس الماضي وسط مخاوف من تفجر النزاع من جديد.

ورفضت مصادر مقربة من الحكومة العراقية تحميل الجريمة غطاء عشائريا أو طائفيا كما يحاول البعض.

وأضافت المصادر في تصريحات تناقلتها وسائل الإعلام الحكومية أن "الوضع رغم حراجته وحساسيته، لكنهم يعملون على الإمساك بزمام الأمور وتهدئة النفوس، ومعالجة المشكلة بالطرق القانونية، وتحت إشراف الجهات الأمنية والحكومية".

وتعد ناحية الإسكندرية ضمن ما كان يعرف بـ"المثلث السني" إبان الحرب الطائفية التي شهدها العراق بعد الاحتلال عام 2003 وخصوصا خلال فترتي حكم حزب الدعوة برئاسة إبراهيم الجعفري ونوري المالكي.

وتجاور الإسكندرية منطقة جرف الصخر التي تم تهجير أهلها من العشائر السنية والاستيلاء على أراضيهم الزراعية من قبل ميليشيات متنفذة مرتبطة بفيلق القدس الإيراني.

ويسعى رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي عبر قرارات ومواقف سياسية لإشاعة مفاهيم وطنية، والتغلب على الخلافات القومية والطائفية، إلا أنه يواجه صعوبة في فرض سلطته على ميليشيات تعلن دون مواربة ولاءها للمرشد الإيراني علي خامنئي.

وزير الداخلية السعودي يناقش في بغداد والدوحة مخاطر الحدود الأمنية

الرياض - رفضت مصادر دبلوماسية خليجية التكهنات السياسية التي ربطت توجه وزير الداخلية السعودي الأمير عبدالعزيز بن سعود، إلى قطر مباشرة بعد إنهاء زيارته إلى العراق. وعلاقة الزيارة بملفات إقليمية.

واعتبرت أن الزيارة إجرائية على الرغم من أنها غير معلنة من قبل، من أجل التنسيق الأمني بين الرياض من جهة وكل من بغداد والدوحة من جهة أخرى.

وقالت المصادر في تصريح لـ"العرب" إن وزير الداخلية السعودي ناقش في بغداد المخاطر الأمنية التي تهدد البلدين بما فيها تهريب المخدرات.

وحل الأمير عبدالعزيز بن سعود في الدوحة قادما من بغداد، وذكرت وكالة الأنباء القطرية الرسمية (قنا)، في بيان مقتضب أن رئيس الوزراء القطري، وزير الداخلية الشيخ خالد بن خليفة بن عبدالعزيز آل ثاني كان في استقبال الوفد السعودي لدى وصوله إلى مطار الدوحة الدولي، الأحد.

ولم تذكر الوكالة تفاصيل أخرى بشأن مدة وأجندة زيارة الوزير السعودي إلى قطر.

واندلعت منتصف 2017، أزمة سياسية حادة قطعت خلالها كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر علاقاتها مع قطر، بزعم دعمها لجماعات متطرفة، وهو ما نفته الدوحة.

وفي الخامس من يناير الماضي، جرى الإعلان في القمة الخليجية الـ41 بالسعودية عن توقيع اتفاق للمصالحة أنهى أصعب أزمة منذ تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية في 1981.

ولاحقا، تم استئناف الرحلات التجارية وفتح المعابر البرية بين السعودية وقطر، فضلا عن تبادل الزيارات والسفراء والاتصالات بين البلدين.

وكان الوزير السعودي قد بحث مع رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي السبت التعاون الأمني لمكافحة الإرهاب.

وذكر بيان صدر عن مكتب الكاظمي، أنه "جرى خلال اللقاء بحث التعاون الأمني بين بغداد والرياض وأهمية تطويره، في مختلف المجالات الأمنية، لاسيما في مجال مكافحة الإرهاب".

وأضاف أنه جرى أيضا بحث "ضبط الحدود بين السعودية والعراق وتبادل الخبرات الأمنية، وكل ما من شأنه أن يسهم في تحقيق أمن واستقرار البلدين".

وشكّل البلدان في يوليو الماضي مجلسا تنسيقيا يتولى مهمة بحث جميع الملفات السياسية والأمنية والاقتصادية بين الجانبين.

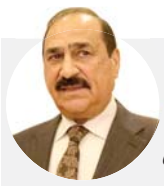

ناصر الشبلي أبرم اتفاقا لزيادة حجم التبادل التجاري عبر منفذ عرعر بين البلدين

واستأنفت الرياض العلاقات الدبلوماسية مع بغداد في ديسمبر 2015، بعد 25 عاما من انقطاعها جراء الاحتلال العراقي للكويت عام 1990.

وأبرمت السعودية والعراق الخميس الماضي اتفاقا لزيادة حجم التبادل التجاري وتسريعه عبر منفذ جديدة عرعر بين البلدين.

وقالت وكالة الأنباء السعودية إن "لجنة النقل والمنافذ الحدودية والموانئ بالمجلس التنسيقي السعودي العراقي، عقدت اجتماعا في الرياض، برئاسة وزير النقل والخدمات اللوجستية السعودي المهندس صالح بن ناصر الجاسر، ووزير النقل العراقي ناصر الشبلي".

وتم الاتفاق على زيادة حجم التبادل التجاري عبر منفذ جديدة عرعر من خلال تسهيل الإجراءات، وتسريع حركة التبادل التجاري في المنفذ بألا تزيد عملية المناولة عن أربع ساعات للحاوية الواحدة، على أن يتم رفع تقارير دورية بذلك للقياس والتحسين.

وعلى صعيد النقل البحري والموانئ، جرى مناقشة اتفاقية التعاون بين حكومتي البلدين، وتم الاتفاق على توقيع الاتفاقية فور استكمال الإجراءات الداخلية، كما اتفق الجانبان على اعتماد أعضاء اللجنة الفنية للنقل البحري في البلدين على أن يتم عقد الاجتماع الأول للجنة خلال الربع الأخير من عام 2021 لمناقشة آلية تنفيذ اتفاقية التعاون في مجال النقل البحري ومناقشة أهم المواضيع المتعلقة بتعزيز دور الموانئ وتشجيع الخط الملاحي بين ميناء الملك عبدالعزيز بالدمام وميناء أم قصر بالعراق.